

امريكا ما زالوا يخوضون نضالا مريرا في سبيل مساواة فعلية ، ويعاني اليهود الان من الاتهام بأن ولاءهم اصبح مزدوجا .

ان صانعي القرارات السياسية الذين ساهموا في تصميم وخلق « وطن قومي للزواج » و« وطن قومي لليهود » لم يدركوا ، او لم يريدوا ان يدركوا ، اثر قراراتهم على مجمل تطور وتنسيق وتوزيع القيم الانسانية والاجتماعية بين المستوطنين انفسهم وبينهم وبين السكان الاصليين . ان قراراتهم كانت تستهدف اولا وآخرا خدمة طبقاتهم الممتازة : خدمة مالكي العبيد في الجنوب ، والبرجوازية المسيحية في اوروبا . ان تاسيس مجتمع احادي القيمة ، سواء كانت دينية ام عرقية ، هي تجربة فاشلة ، بل ضارة .

ان تجربة ليبيريا واسرائيل يجب ان تكون حاضرة في ذهن اولئك الذين ، بدافع من خدمة مصالحهم وامتيازاتهم ، ينادون بتاسيس « دولة فلسطينية » في الضفة الغربية او في منطقة الخليج العربي . انهم يعتقدون ان مثل هذه الدولة سوف تسوي من وضع الفلسطينيين كلاجئين ، كما انها ستجلب السلام والاستقرار الى الدول العربية واسرائيل . يمثل هذا الاقتراح تحريفا بشعا لجوهر المشكلة . ان المهمة الاساسية المطروحة ، سياسيا واجتماعيا وقانونيا ، هي تحرير فلسطين ، وليس خلق « جيتو فلسطيني » . لقد اتضح الان ان « دولة الجيتو » ترث في احشائها بذور التمييز العنصري حيث يجد مبدأ اورويل تطبيقا صادقا له : الجميع متساوون الا ان البعض يكون اكثر مساواة من البعض الاخر (٤٦) .

١١ - من خطاب هرتزل امام المؤتمر الصهيوني الاول . انظر Hertzberg (ed.) The Zionist Idea (1969) at 229.
١٢ - The Complete Diaries of Theodor Herzl, (Patai ed. 1960), vol. 1, 152.
١٣ - Bein, Theodor Herzl - A Biography, 449 (1941).
١٤ - Stein, The Balfour Declaration (1961) at 143, 154, 163-5.
١٥ - Hertzberg, 51 and see 49.
١٦ - للتعاون النازي الصهيوني انظر المراجع التالية :

Ben Hecht, Perfidy (1961); Arendt, Eichmann in Jerusalem (1964); J. & D. Kimche, The Secret Roads : The "Illegal" Migration of a People, 1938-48 (1954); Hilberg, The Destruction of European Jews (1961).

١٧ - Yediot Aharonot, Feb. 9, 1969, quoted from Matzpen's Arie Bober Letter to Commentary, Oct, 1970, at p. 5.

١٨ - Montagu's memorandum entitled "The Anti-Semitism of the Present Government", PRO, Cab. No. 24/24 (Aug. 23, 1917).

١٩ - Jastrow, Zionism and the Future of Palestine, (1919), 133, 149, 151-9.

٢٠ - وايزمن ، التجربة والخطا ، ٢٤٤ (١٩٦٦)

١ - The Faith of a Liberal, 330-31 (1946).

٢ - Franklin, From Slavery to Freedom, 214-41 (3rd ed., 1969); Quarles, The Negro in the Making of America, 33-61; 83-108.

٣ - I. Huberich, The Political and Legislative History of Liberia, 29 (1947).

٤ - See "Official Documents" relating to Liberia and the United States in 4 Am. J. Int. L. Supp., 188 at 191 (1910).

٥ - Franklin, 240.

٦ - ان استمرار معارضة السكان الاصليين للمستوطنين قد سجلها بشكل جيد

Staudenraus, The African Colonization Movement 1816-1865 (1961), 156, 171, 240.

٧ - (التاكيد في الاصل) Franklin, 240.

٨ - Quarles, 96.

٩ - Id., 114.

١٠ - كان البعض يعتقد ان انشاء ليبيريا كان امتدادا لامبراطورية امريكية ، الا ان الولايات المتحدة كانت مترددة في ذلك الوقت ، سيما تحت

تأثير مبدأ مونرو ، من وصف ليبيريا مستعمرة

امريكية . انظر ، Staudenraus, Ch. XIII on "Vision of Empire".